

دور التحديات في تطور الحالة  
الاجتماعية في أمارات الخليج العربي

أعداد الطالب الدكتورة

وناهم مجيد عبدالله

أستاذ

أ. د عفراو عطاء عبد الكريم

م.م.م

١٤٤٥

# قائمة المحتويات

الصفحة

٦٢ - الأدلة والاهداف والكلمات

ب

٤٦

٥٣ - ٥٠

١٣ - ٧

١٧ - ١٤

٤٠ - ٤٧

٥١

٥٢

الموضوع

قائمة المحتويات

المقدمة

التحصيد

المبحث الأول

تحديث البنية الاجتماعية  
في أمارات الخليج العربي

المبحث الثاني

التغير السكاني والمنجر  
الاجنبي وأثرها في التحديث  
الاجتماعي في أمارات الخليج  
العربي

المبحث الثالث

التحديث في قطاع التعليم

المبحث الرابع

دور الصحافة والاعلام ووسائل  
الاتصال في تحدّيّ أمارات الخليج العربي

الخاتمة

قائمة المصادر

## المقدمة

ادى اكتساح النقط في دول وامارات الخليج العربي هذه مطلع القرن العشرين الى نورة اجتماعية هائلة على مختلف الاصعدة الاجتماعية وكان ذلك كلّه بسبب الوضن الاقتصادي الجديد الذي ظل ينحو ويتطور بشكل مستمر نتيجة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في أمارات الخليج العربي.

قسم البحث الى أربعة مباحثات، المبحث الاول كان بعنوان تحديات البنية الاجتماعية في أمارات الخليج العربي، اورد فيه التحديات الذي طرأ على البناء الاجتماعي، وجاء المبحث الثاني بعنوان التغير السكاني والهجرة الاجنبية وأثرها في التحديات الاجتماعية في أمارات الخليج العربي، والمبحث الثالث كان بعنوان التحديات في قطاع التعليم في دول وأمارات الخليج العربي، اما المبحث الرابع والاخير فجاء بعنوان دور الصحافة والإعلام ووسائل الارتمال في تحديات مجتمع أمارات الخليج العربي، باختصار الباحثة مواضيع محددة في مباحثته لدراسة التحديات في الخليج وكان اختياره لهذه العنوانين لدراسة في هذا البعد تكونه رآها أهم المواضيع المتعلقة بالتحديات الاجتماعية والتي يجب أن يسلط عليها الضوء دون غيرها ولكن هذا لا يعني أن موضوع التحديات الاجتماعية يقتصر على هذه المواضيع فحسب بل على العكس من ذلك فالتحديات الاجتماعية يشمل جوانب أخرى وهو موضوع متعدد دائمًا بحسب تجدد ونمو المجتمعات في الخليج العربي.

أعتمد الباحث في دراسته على المنهج التحليلي الوصفي، وأعتمد البحث على مصادر متعددة يتبع مجالات البحث ولم يعتمد على مصدر معين.

وفي الختام أهنئ جهدي المتواضع هذا بين ايدي استاذي الكريمه وأحويتي وزملاي الكرام لأبداء رأيهم فيه وووهم الملاحظات التقويمية، والله ولـي التوفيق.

تمهيد

(١) يرجع التحديات الاجتماعية لامارات الخليج العربي الى عامل رئيسي وهو اكتساف النفط اذ أسرّع هذا العامل في تفكير المجتمع التقليدي الخليجي، ترك النفط آثاراً بعيدة المدى في مجتمع امارات الخليج العربي، اذ مثل قوة هائلة في شتى جوانب الحياة الحضارية، وبناء واقع جديد له سماته وملامحه المختلفة المنسنة بالتجدد في مجتمعات امارات الخليج العربي، بعد أن كانت تلك المجتمعات تعاني من العزلة التامة ومحروم من ثمار الحضارة الحديثة في التعليم والصحة والخدمات والثقافة، أصبحت تتمتع بجميع هذه المزايا (١).

آخر النقط على الواقع الاجتماعي بما يحمله من تقاليد ومقاصم وعادات كانت سائدة، وعلى النظام الاجتماعي والتركيبة السكانية ونمو السكان وغيرها من الجوانب الاجتماعية كالتعليم والصحة، ان الآثار التي ترتب على ظهور النفط كان انقلاباً على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وأهميه ذلك وخطورته لا يقل عما أحشته الثورة الصناعية في الغرب، التي هزت المجتمعات الغربية وغيرت ملامحها عن عدم تناصي الفارق الكبير بين الأغنيتين والتاريفين (٢).

ترتبط معدلات التغير الاجتماعي وأبعاداته في المنطقة بقدرة تلك المجتمعات على التكيف مع أسكلال التغير الاجتماعي التقافي المختلف والذي يظهر من خلال بعض مظاهر التحديات التي تتغافلُ<sup>٣</sup> نسباً بين دول المنطقة وعلى الرغم من ان التحديات كان سريعاً في المجالات الاقتصادية إلى أنه كان بطبيعة في النظم والأسواق الاجتماعية (كالسلع الطبيعية) الذي لم يتأثر

(٥) كثيراً بأشكال الحراك الاجتماعي المهي الجديد  
كذلك النسق القرائي الذي يستند على اشكال انسنة  
المهتمة ونظام القبائله كوعاء أكبر، هذا أدى جانب  
التغيرات البطئه في العديد من المفاهيم الثقافية  
المؤثرة على حياة الأفراد ومحاسنهم وعلاقتهم  
الاجتماعيه (١).

### المبحث الأول:

(٣) تحدّث البشّار الاجتماعي لأمارات الخليج العربي:

يعدّ مجتمع أمارات الخليج العربي مجتمعاً قبلياً وتقسم قبائله إلى قسمين، قبائل مستقرة وقبائل متنقلة (بدو)، ساهمت الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في تسليط القبائل بقمعها ولديمكن أن تستنزل عنها لأنّها تحقق لها الأمان في الدّفاع عن النفس والارض (١)، أذ لم يكن قبل مرحلة اكتشاف النفط في أمارات الخليج العربي نظام سياسى بالمعنى الحضري الكلمة، إنما كان ~~نظام~~ شكل من الحكم مرتبط بالتركيبة الاجتماعية والاقتصادية بالطبيعة الجغرافية للبلاد، فقد كان نظام الحكم قائماً على القبلية كوحدة سياسية ميزت تلك المجتمعات (٢).

وعلى هذا الأساس ظهرت مجتمعات رئيسية هي:

مجتمع المدينة، ومجتمع القرية، ومجتمع الباردة.

ورغم الفارق الاجتماعي بين هذه المجتمعات الثلاثة، إلا انه يتباين في بعض المظاهر وبعض القيم والتقاليد الاجتماعية.

أخذت النقطة تأثيرات واسعة وساملة على النظام الاجتماعي في أمارات الخليج العربي بوزنه، انحسار نفوذ القبيلة، ادخل محلها نفوذ الدولة وأنزع منها معها السياسية والاقتصادية والعسكرية (٣)، وبدأ النظام القبلي ينحني محل ~~سيئاً~~ <sup>شيئاً</sup> فتشيئاً حتى أفرغ مما تحتواه ومحضونه الأساسي، وأصبح الولاء للدولة أولاده ثم الولاء للقبيلة ~~أسرياً~~ بدون قاعليه (٤)، ويعود السبب في ذلك كما ذكرنا إلى ظهور النقط الذي غير يومية هستارنة ملامح الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث أصبح

(٤) على أنه دماج بين المفاهيم الموروثة وتلك الدخلة والمستحدثة، ومن آثاره ظهور المفهوم على المستهدم الاجتماعي والاقتصادي في أمارات ودول الخليج تحول البر العامله من العمل في البحر والريف إلى العمل في صناعة النفط، وتغير سبل الواصلات والمعيشة وحقق المدرب، وكذلك استخدام اللغة الانكليزية والالتحاق باتفاقات الاوربيه والامريكيه (١).

ومن كل التحولات الاجتماعية التي طرأت على المجتمعات الخليجية فإنها لا تزال قاصرة عن استيعابها، وهو أمر يظهر بوضوح في عدم قدرة تلك المجتمعات في الوصول إلى وضعها الدولة الكثيرة المهدى التركيب، حيث لا تزال تعانى من موروثاتها التقليدية وهذا لا يتعارض مع كونها دول عنيه بالترورة آخذة بكل الوسائل التكنولوجية الحديثة في سعيها نحو التقدم (٢).

كما ساهم النفط في ظهور خدمات ومساريع تنمويه لاسمه خارج المدن كأقامة مجتمعات سكنيه للقبائل البدويه وأقامة المراكز الصحية، ودعم المزارعين، ولذلك ظهرت علاقات حديثه في أمارات الخليج العربي، أدى تجمع أفراد القبيله حول نظام الحكم في الأمارات التي تحكم بها القبيله، كما ظهرت علاقات قرابه جديدة نتيجة لتغير البنية الاجتماعية (٣).

أذ ضعفت الروابط الاجتماعية وأصبحت المصلحة الذاتيه أولى ثم المصلحة القبيليه وابتعد الغرر عن قبيلته وبقي فقط ارتباط اسماً، كما حدثت تغيرات كبيرة على المجتمعات البدويه (رسماً بعد نجاح مسارات التوطين التي أقامتها الدوله بالقرب من مراكز المدن، مما سبب معهم سكان البدو العمل في دواوير الدوله او شركات النفط لاسماً أولئك الذين تقرب آبار النفط من مناطق سكناهم).

(٥) فضلاً عن اكتفاء البعض بالآئمَّات التي تقدمها الدولة وتخلوا عن حرفتهم القدِّيمه (الرعي) وبهذا أنتقل البدو من حياة البداوة إلى استقرار التام دون المرور بالحياة الزراعية وبذلك حدث تغير كبير في السُّنَّة الاجتماعية لسكان البدو الذين وجرروا أنفسهم ممهلين إلى استقرار والذين نجوا تحت قوانين الدولة (١)، وبذلك زالت العلاقات القرابية التي كانت سائدة قبل ظهور النقطة، فلم يعد هناك صورة آنذاك، وأصبح رجال القبيلة يستافسون فيما بينهم على الوظائف المدنية ومصادر الكسب الجديدة، وقد عبر عن ذلك أحد البدو قائلاً: «أن أشغالهم يكسب إملاك لم يجد بترك لهم وقتاً كافياً لؤداء الواجبات الاجتماعية تجاه بعضهم البعض والتي تفرضها علاقات القرابة والقبيلة» ولم يبق البدوي أترى في العلاقات الاجتماعية كالتزاور في الأعياد أو المعاونة في المناسبات كالزواج من خلال المدحايا أو تقديم مبلغ من المال أو التزاور في بعض الفعاليات الاجتماعية» (٢).

على الرغم من اندفاع المجتمعات العربية/ الخليح إلى الأخذ بتحليل التحديات ونجاحها في تحقيق الكثير من النتائج الإيجابية، إلا أن الفحص لا يزال متسع بين المستحدثات الحديثة وبين أوضاعها التقليدية، وذلك لزوم هذه المجتمعات لم تمر بفترة المطهور والانتعال من التقليديات التي أحياناً لذلك غلب على هذه المجتمعات طابع المجتمعات الانتقالية، أي أنها لم تصبح تقليدية بحثه ولست حدثه بحثه، ومحاجة ذلك فقد تتغلب بعض المؤشرات الاجتماعية أكدت ذلك، والتي تبدو واضحة في تحول الكثير من الأسر المعاصرة المعروفة في المجتمعات التقليدية إلى الأسرة المفروية أو الجديدة على غرار المجتمعات الغربية، فضلاً عن بروز دور المرأة في بعض المجتمعات الخليجية ومساركتها، وإن كان ذلك يقدر محدود في الحياة العامة كما هو الحال في البحرين والكويت ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان (٣).

## المبحث الثاني :

التغير السكاني والهجرة الأجنبية وأثرها في التحديث الاجتماعي في إمارات الخليج العربي :

تمثل ترابط مابين وضع السكان الديموغرافي والتوزيع والمتغيرات الاجتماعية التي يشهدها المجتمع، فالارتباط مثلاً بين عدد السكان ومستوى معيشة الفرد، أو بين تركيبة الهرم الديموغرافي للسكان وعالية النمو الاقتصادي والاجتماعي يبدو واضحاً للعيان، ولهم الكثير من الآثار الفيزيائية التي تؤثر في حالة أي سريحة من الجماعات الإنسانية بالإيجاب أو بالسلب بحسب طبيعة هذه الآثار وأبعادها، يؤثر العامل السكاني في التحديث الاجتماعي من خلال التغيرات التي تطرأ على وضع السكان من ناحية الكثافة العددية أو التركيب الديموغرافي أو التوزيع الديموغرافي للسكان، ولذلك يحد حجم السكان وتوزيعهم وتركيبهم الديموغرافي من العوامل المهمة في أحداث التغير الاجتماعي، فائي تعديل في هذه العوامل بأي جماعة إنسانية يتطلب عليه حدوث تغير ما فيوضع الاجتماعي داخل المجتمع، فقد يزداد السكان أو يقلون لظروف اجتماعية خاصة (١).

وتتمثل هذه الظروف أولاً بتحسين فرص العمل وزيارة الدخل، أو بسبب الهجرة الأجنبية بحثاً عن العمل أو الاستقرار السياسي، وقد صر النمو السكاني في الإمارات بمرحلتين أساستين، الأولى : قيل أن كثافة التقطيع حيث كان النمو السكاني بطيئاً ويمور لا يتجاوز (٠.١٪ سنوياً)، أما المرحلة الثانية فهي التي تبدأ منذ عام ١٩٧٢ والتي شهدت طفرات واسعة في معدلات النمو السكاني، ففي السبعينيات وصل معدل النمو إلى (٠.١٥٪ سنوياً)، إذ ارتفع عدد السكان من (-٢ ألف) نسمة في تعداد عام ١٩٦٨ إلى ما يزيد عن المليون نسمة في بداية التسعينيات، مع ملاحظة أنه

في المرحلة الأولى كانت نسبة المواطنين تسفل أكثر من (٦٪) (الـ ١) من مجموع السكان، أما في السبعينات وبناءً على عقد المايسنات فقد تراجعت نسبة المواطنين إلى أقل من (٤٪) مما ينبع من مجموع السكان (٢) وهو الوضع الذي استمر كذلك في عقد السبعينات وحتى آخر حصص الرسمى الاخير لدولة الامارات في العام (٥٪) (٣)، وفيما يلى نورد جدول توضيحي لأعداد سكان الامارات العربية خلال الأعوام (١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨) (٤).

#### جدول رقم (١)

أعداد السكان في الامارات العربية المتحدة للأعوام (١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨) (٣)

	١٩٧٨	١٩٧٥	١٩٧٤	١٩٧٧	١٩٧٦
الإجمالي	٤٥,٧٣٤	٢٣٥,٦٦٠	٩٥,٠٠٠	٤٦,٥٠٠	٢٨,٠٠٠
دبي	٢٧٨,٤٣٧	٢٦,٨٧١	١,٠٠٠	٥٩,٠٠٠	٢,٠٠٠
الشارقة	١٠٩,٥٩٥	٨٨,١٨٨	٥٥,٠٠٠	٣١,٥٠٠	٣٣,٠٠٠
رأس الخيمة	٧٣,٨٧٩	٥٧,٣٨٢	٤٥,٠٠٠	٤٤,٥٠٠	١,٠٠٠
الفجيرة	٣٥,١٩١	٢٦,٤٩٨	١٥,٠٠٠	٩,٧٠٠	٧,٠٠٠
عجمان	٣٦,٤١١	٢٠,٥٦٦	٨,٠٠٠	٤,٤٠٠	٤,٥٠٠
إمارة أبوظبي	١٢,٥٩٠	١٦,٨٧٩	٧,٠٠٠	٣,٨٠٠	٥,٠٠٠
المجموع	١,٤٤٢٨٥	٦٠٥,٩٤٣,٩٧	٣٨٥,٠٠٠	١٧٩,٢٠٠	١٣٦,٥٠٠

(٨) يلاحظ من خلال الجدول السابق أن خفاض عدد السكان في بعض الامارات غير المنتج للنفط عام ١٩٧٨م يسبّب انتقال السكان بأتجاه هراري انتاج النفط أو لمراكز التجارية المتطرفة ولكن عدد السكان عاد الى ارتفاع فيها بعد تحسن أوضاعها الاقتصادية على اثر قيام الاتحاد (١) كانت ظروف الحياة قبل النفط عاملًا من عوامل اهدر لسكان مجتمع الامارات نتيجة لسوء الاحوال الاقتصادية مما دفع ما يزيد عن (١٢,...) شخص من سكان الامارات المهاجرة الى كل من البحرين والكويت وال سعودية لعمل هناك، كما دلّ أحصاء عام ١٩٧٨م على أن (٥٨,٣٣٪) من سكان الامارات كانوا يعيشون في الرسمى لأن (٥٠٪) من سكان الامارات كانوا يعيشون في اماراتي ابوظبي ودبي (٢) اثر على التركيبة السكانية في هاتين الاماراتتين من حيث السن والنوع ، لا سيما مع تدفق المهاجرين اليها من الداخل والخارج ، لقد بدأ الاختلال يصل الى مرحلة فقدان التوازن بين السكان المولمين وغيرهم من المقيمين (٣) . وهذا ما يرسو من خلال الجدول التالي :

#### جدول - ٤ -

المؤشرات الأساسية لسكان دولة الامارات لالسنوات ١٩٧٨ - ١٩٨٠ (نسبة مئوية) (٤)

الامارة	١٩٧٥	١٩٧٨	١٩٧٨ - ١٩٧٥	معدل نمو السكان	التوزيع السكاني للسكان	نسبة غير مواطنين	١٩٨٠	١٩٧٥	١٩٧٨
ابوظبي	٣٨	٣٧,٢	٢٤,٢ - ٣٧,٢	١٣,٢	٣٧,٢	٥.	٧٤	٧٤	٨٢,٨
دبي	٣٢,٨	٣٤,٤	٣٤,٤ - ٣٢,٨	١٤,٨	٣٦,٧	٠.	٧٦	٧٦	٨٣,٧
الشارقة	٣	١٠,٩	١٠,٩ - ١٣,٩	١٣,٩	١٧,٥	٥٧	٤٧,٧	٤٧,٧	٧١,٩
عجمان	٢	٢,٨	٢,٨ - ١٦,٦	١٦,٦	٢١,٦	—	٥٠,٩	٥٠,٩	٧,١٩
أم القيوين	١,٢	١	١ - ٩,١	٩,١	٩,١	—	٣٥,٠	٣٥,٠	٥٤,٧
رأس الخيمة	٦,٩	٦,٤	٦,٤ - ٩,٢	٩,٢	٨,٧	٧	٣٢	٣٢	٥١
الفجيرة	٣	٤,٥	٤,٥ - ٧,٤	٧,٤	٨	١٢	٢١,٣	٢١,٣	٣٥,١
المجموع العام	١٠١,٠	١٣,٨	١٣,٨ - ٦٣,٩	٦٣,٩	٧٧,٦	—			

ملاحظة: تستير العدد (—) الى ٤ البيانات غير متوفرة

(٩) أدى الزيادة الكبيرة في عدد السكان الوافدين تدريجياً إلى خطير يجيء أثراً ينظر إليه بعين الاعتبار، إذ قد تؤدي إلى مخاطر منها، أن وجود وافدين أجانب بـأعداد كبيرة يفتح دولهم جده التدخل في البلد على أساس حماية الجاليات التابعة لهم، كما ظهرت فكرة المساواة في المعاملة والحقوق بين الوافدين والمواطنين الأصليين، أذ أخذوا يطالبون الدولة بتوفير المسكن والخدمات التي تقدم للمواطن، كما يساهم الوافدون في إدخال أنماط سلوكية وعادات وتقاليد غريبة عن المجتمع الخليجي، مما قد يخلق مجتمعاً ضعيفاً غير متسلك حتى أن البعض يصف هذه التركيبة وكأنها قبله موقفه داخل المجتمع (١).

فعلى الرغم من أن مجتمعات المهاجرين تعيش في أماكن ومجتمعات خاصة بهم، إلا أنهم كانوا على انتقال مباشر بأبناء الإمارات من خلال تواجدهم في مراكز الأعمال التي يمارسونها داخل المدن والقرى والارياف وحتى البادية، وأن عاداتهم للحياة اليومية وأساليب معيشهم تترك آثاراً عميقة في نفوس المواطنين الاماراتي (٢).

وبالنسبة لمجتمع القطرى فإن مدينة الدوحة قد تعرضت للتغيرات سريعة من ناحية معدل النمو الحضري أو عدد السكان الحضر، لا سيما بعد تدفق المهاجرات الوافدة إلى المجتمع القطري والتي ساهمت في تغيير المجتمع وتركيبة الحضارية بتنوع أصوله الثقافية والعرقية، ومن مظاهر هذا النمو الحضري لمدينة الدوحة فهو المساحي للديدة وتنوع المشكال وأنماط المساكن، وظهور المراكز التجارية والثقافية والترفيهية، والفنادق ودور الصحف والمكتبات وما إلى ذلك (٣).

(١) وَسُبْرِ الْإِحْصَادِ السُّكَانِيَّةِ لِلْوَلَاةِ قَطَرِ أَنْ عَدَّ السُّكَانَ بِلَغَ فِي عَامِ ١٩٩٣ (٥٥٩٠٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ، يَلْغُ عَدَّ الْقَطَرِيِّينَ مِنْهُمْ (١٢٦٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ بَعْدَ أَنْ تَصَادِعَ حِجْمَ السُّكَانَ بِعِظَمَتِ التَّفَلَّهِ أَذْكَانَ (٥٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ عَامِ ١٩٥٧، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ سَتَةَ آلَافَ نَسْمَهُ عَامِ ١٩٤٧، وَفِي اِحْصَادِ عَامِ ١٩٧٠ بلَغَ عَدَّ السُّكَانَ نَسْمَهُ عَامِ ١٩٨٧ (٣٦٩٠٠٠) إِلَى (١١١٠٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ ثُمَّ تَصَادِعَ عَامِ ١٩٨٦ إِلَى ١٩٨٧، بَعْدَ أَنْ تَرْفَقَ الْمُصَاجِرِيُّونَ لِلْأَعْلَمِ فِي الْبَلَادِ بِأَعْدَادٍ كَبِيرَةٍ مِنْ نَسْبَتِهِ وَصَلَ عَامِ ١٩٩٥ إِلَى (٦٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ، وَاسْتَرْهَا التَّصَادِعَاتُ هَنَى وَصَلَ عَامِ ١٩٩٥ إِلَى (٦٠٠) أَلْفَ نَسْمَهُ يَلْغُ عَدَّ الْمُوَالِهِنَّ مِنْهُمْ نَسْبَةً مُحَدَّدَةً مِنْ حِجْمِ السُّكَانِ الْكَلِّيِّ، بَيْنَا يَسْكُنُ الْوَافِدِيُّونَ نَسْبَةً كَبِيرَةً مِنَ السُّكَانِ عَلَى الرُّغمِ مِنْ أَنَّ نَصْفَ السُّكَانِ قَدْ أَكْتَسَبَوا اِلْجِنْسِيَّةَ الْقَطَرِيَّةَ حَدِيثًا، وَهَذَا لَا يَقْتَصِرُ عَلَى دُولَةِ قَطَرٍ فَحَسْبٌ، أَنْمَاهُو سَمَةُ الْمُجَمَّعَاتِ فِي الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ

(٢) كُلُّاً اِنَّ عَوْنَى تَوْظِيفِ الْعَوَالَدِ النَّفْطِيَّةِ هُوَ الْعَوْنَى اِلَاسَاسِيُّ فِي عَلَيْهِ تَحْدِيدِ الْمُجَمَّعِ الْقَطَرِيِّ كَمَا هُوَ عَوْنَى تَحْدِيدِ باقيِ مُجَمَّعَاتِ الْمِنْطَقَةِ (٢)، وَيَنْصُفُ الْمُجَمَّعِ الْقَطَرِيِّ بِخَصَارَتِهِ مِنْهُمْ حَسْبَ الْإِحْصَادِ الْسُّكَانِيَّ لِعَامِ ١٩٧٦ فِيمَا يَلْغُ عَدَّهَا - اِنَّ سَكَانَ قَطَرِهِمْ مِنَ السُّبَابِ بِشَكْلِ كَبِيرٍ يَسْبِبُ الْعِرْجَنَ اِلْجِنْسِيَّ، وَأَعْمَارُهُمْ تَرَوْجُ بَيْنَ (٤٤-١٥) سَنَّهُ يَمْتَلُوْنَ ٦٦.٧١٪ مِنْ أَجْمَاعِ السُّكَانِ.

ثَانِيًاً: أَرْتَفَاعُ نَسْبَتِهِ مِنْهُمْ دُونَ سَنِّ الْعِلْمِ أَوْ عَلَى مَقَاعِدِ الْدِرَاسَةِ بَيْنَ الْقَطَرِيِّينَ حِينَ يَلْغُتُ نَسْبَتِهِ الَّذِينَ هُمْ أَقْلَى مِنْ ٣٣٪ عَامًاً ٥٦.٥٪ مِنْ أَجْمَاعِ الْقَطَرِيِّينَ.

(١١) فالآن، ارتفاع نسبة من لا يحملون المؤهلات الدراسية في المجتمع القطري يشكلون نسبة ٥,٦٪ من أجمالي الوافدين الأجانب و ٣,٣٪ بالنسبة للوافدين العرب، أما بالنسبة للقطريين فكانت تتمثل ٦,٩٪ فقط من الذين تتراوح أعمارهم عشر سنوات.

رابعاً، ارتفاع مستوى الامميه على الرغم من وجود التعليم العام بكل مراحله في دولة قطر منذ عام ١٩٥٧ وكانت نسبة ٤١٪ بين القطريين تبلغ ٤٥٪٠١٥٪ الذكور، و ٤٩٪ من الإناث، ومعظم من حصلوا على الجنسية كانوا ٥١٪ من الامميين، وتصل نسبة الامميين من الوافدين العرب ٣٣٪٠١٥٪ ونسبة الوافدين الأجانب ٥,٦٪.

خامساً، من خصائص السكان في دولة قطر تمركز السكان في العاصمة الدوحة وهذا بترايان حيث يبلغ الساكنين فيها ٨٣,٨٪ من أجمالي سكان قطر (١).

أما بالنسبة للجتمع البجيري فقد سرع اكتساح النفوذ منذ ثلاثينيات القرن الماضي في عملية التغيير الاجتماعي وتحديث المجتمع، إذ أصبحت الاموال وفرص العمل متوفرة وأدى هذا إلى بروز طبقات اجتماعية وأقتصادية جديدة مثل طبقة العمال التي تكونها عمال النفط والطبقات المتوسطة التي ظهرت نتيجة للتطور التجاري وتوزيع مجالات العمل الحكومي (٢).

سعت دولة الخليج العربي إلى عمدان على العمال الوافدة للتوجه نحو التنمية السريعه، مع إقامة مشروعات بناء منتجع تتطلب أيدي عامله غير مأهله، وأنماط عمل قديمة وساقده

على مواطنى الخليج في كثير من الأحيان ومحاولة وضع تصورات (١) لكيفية معالجتها بعيداً عن مخاوف المسؤولين في المنطقه حول مسألة التجنيد أو الحقوق الممنوحة عليها في الاتفاقيات الدوليه المرتبطة بحقوق الانسان، وأخذه في الحسبان أو ضمان العالة المهاجره في منطقه الخليج، المرتكبه على الحقوق الأساسية في العمل بما يعنى بالروف العدل وشروطه، وليس الحقوق الأساسية كالمقى في المواطن (٢).

وهنا نجد راسهارة الى أن الكويت كانت هي الدوله العربيه الخليجيه التي توسيع توسيعاً كبيراً في استخدام العاله العربيه التي بلغت نسبتاً ما يقرب من نصف القوى العامله، وكانت الجاليه العربيه تمثل أغلبيه الوافدين الى الكويت، وكانت العاله العربيه العصب الرئيسي لللاقتصاد الكويتي، لكن تغير الامر بعد ان اخذ الكويتيون يتحفظون على تشغيل افراد العديد من الجنسيات العربيه نتيجة لواقع حكوماتهم التي أبدت ضد العراق للكويت عام ١٩٩١م، أو نتيجة للتوجيه الاممي ولذلك فقد العرب وزنهم النسبي في التركيبة السكانيه في الكويت وغيرها من دول الخليج (٣).

كذلك الحال في سلطنه عمان التي اجأت الى استخدام العاله المصريه وكانت اعمالاً يستخدمون في الاعمال المكتبيه والثقافييه واستخدموها الصندوق في الاعمال التي لا تتطلب معرفة اللغة العربيه (٤)، شرحت دول الخليج نمواً سكانياً لأنظير له في جهات أخرى من العالم، ولابطال علليات التنمية الشامله الكبيرة فيما تتطلب المزيد من العاله الوافده التي هي السبب الاول لهذا النمو غير المسجل عليه (٥).

### جدول ٣

ملامح التطور السكاني في دول مجلس التعاون بين سنوي  
 (الفترة) (١٩٦٠-٢٠١٠) (الآلاف نسمة)

الدوله	سنوات	سنة	الزيادة الكلية	نسبة الزيادة السنوية %	معدل النمو ترتيب اكتمالاً
الإمارات	٣١.٨	٨٤٦٤	٥١٥٦	١٦٦	٩.٨
البحرين	٦٩١	١٤٩٩	٥٣٨	٧٨	٥.٨
السعوديه	٢٢٠.١١	٥١٤٦	٥٣٣	٥١	٥.١
عمان	٢٤٠.٢	٢٧٧٣	٣٧١	١٥٤	١٥
قطر	٥٨.٠	١٦٩٩	١١١٩	١٩٣	١٠.٧
الكويت	١٩٠.٧	٣٠٤٣	٨٣٣	٣٨	٣.٢
المجموع	٣٠٩٨٢	٤٣٧٧٥	١٣١٤٣	٤٢٤	٣.٥

المبحث الثالث: التحديات في قطاع التعليم في دول إمارات الخليج العربي كانت المدة من ١٩٤٥ - ١٩٧١ مدة المخاض والرحيل البريطاني منه جدأً لنشأة التعليم الحديث في دول الخليج العربي. إذ تبين كيف نشأ التعليم الحديث وكيف أقام الشيوخ التعليم من لا شيء، وأستطاعوا أن يحدو نهضة التعليم الحديث، ويفعلوا البذرة التي نمت وتزعمت حيناً قامت دولة الإمارات العربية المتحدة وكانت الأموال تجتمع من بعده الوجباء ويتم أرسالها إلى الطلبة الذين يدرسون في الخارج لمساعدتهم، كانت حركة شعبية متنامية فقد كانت نساء عائلات قد انتقلت من أبوظبي إلى قطر لتعلم أولادها، كان أحد أسباب الرئيسية للهجرة هو البحث عن التعليم للأولاد، إذ أن الرغبة في التعليم هي نفس رغبة شعبية موجودة عند الأهل لسماع الآباء، وهذا سر تقدم دولة الإمارات العربية المتحدة ونجاحها (١).

أما بعد عام ١٩٧١ فقد تعلم من أبرز القطاعات الاجتماعية المصحة التي أخذت النقطة فيها هفرات واسعة وتخفيضات ساحمة سُللت الموسوعة في إعداد التدريب والطلب (البنين والبنات) والمدارس والمؤذفين والجامعات والأساتذة، وفي كافة الاختصاصات التربوية والعلمية (٢)، ولقد كان التعليم غير نظامياً حتى عام ١٩٥٣ إذ بدأ التعليم النظامي في هذه السنة يظهر لأول مرة في أمارة الشارقة عندما وصلت أول بعثة تعليمية كويتية عام ١٩٥٣ بطلب من حاكم الشارقة (٣)، وشمل التعليم في أمارة الشارقة ثلاثة مراحل أساسية هي المرحلة الابتدائية ودراسة ٦ سنوات، والمرحلة الإعدادية ودراسة ٣ سنوات والمرحلة الثانوية ودراسة ٣ سنوات، وتحتت على مدى ١٢ سنة تبدأ من السنة السادسة من القراءة والغایة السنة التاسعة عشر (٤).

(١٩) وبعد وصول البعثة الكويتية لحققتها بعثات قطرية ومصرية وأردنية إلى الامارات العربية للإشراف على التعليم وفتح المدارس في الامارات (٢٠).

وفي قطر كان الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الحديث منذ عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ بافتتاح مدرسة الاصدح الحديثة أول مدرسة حديثة وكانت مكونه من صفين ويدرس فيها مدرس واحد تم في العام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ أنتظم التعليم للبنين وأفتتحت أول مدرسة نظامية ودرس فيها ٦٦ مدرسين وبهذا تم إقرار التعليم الحديث في قطر من خلال تطبيق التعليم الالزامي للبنين في العام ١٩٥١ تم للبنات في عام ١٩٥٤ وانشأئت وزارة المعارف عام ١٩٥٦ لتنظيم التربية والتعليم، وتأسست بذلك أول مدرسة حديثة للبنات في عام ١٩٥٧ ومدرسة اعدادية للبنات في عام ١٩٥٨ ومدرسة اعدادية للبنين في عام ١٩٥٥ - ١٩٥٦ ودرسته في كلية التربية عام ١٩٧٣ / ١٩٧٤ وكانت نواة جامعة قطر، وقد استقدمت قطر ملوكات تدريسه وأداريه وفتحت من بعض الدول العربية مثل مصر وسوريا ولبنان والاختصاصات الانسانية والعلمية وأعداد أعداد الخريجين والخريجات في قطر عاماً بعد آخر (٢١).

وحقق التعليم في المملكة العربية السعودية قفزات مدهشة على صعيد الانتشار، وذلك بتوفير فرص التعليم لفراد المجتمع جميعهم في المدن والمحافظات الكبيرة والصغيرة على حد سواء وعلى امتدادات كافية بدءاً من التعليم العام، ممولاً بالتعليم الفني والمهني ووصولاً إلى التعليم العالي (٢٢).

(١٧) وفي البحرين شهد التعليم تطويراً ملحوظاً منذ عام ١٩٦١م، إذ أنشئت بعض المدارس والمعاهد والجامعات، وتم إنشاء نظام التعليم في البحرين مع أكثرنظم العالميه شيوخاً في البلاد العربية وغير صادر من الدول، فهو يعتمد على المنهج عشرة سيد مقصود على تلقي مراحل:-

- ١- مرحلة الابتدائية ومدتها ٦ سنوات من ٦ - ١٢ سنة.
- ٢- مرحلةاعدائية ومدتها ٣ سنوات من ١٢ - ١٥ سنة.
- ٣- مرحلة الثانوية ومدتها ٣ سنوات من ١٥ - ١٨ سنة (١١).

وفي سلطنة عمان من التعليم مراحل مختلفة وأكاديمية مستجدة التطور ومتطلباته، وكان التركيز على التوسيع الكمي للتعليم لضمان وصول الخدمة التعليمية إلى أبناء السلطنة كافة من خلال الخطط الخمسية التي أقررت للأعوام (١٩٧٥ - ١٩٩٥)، وقد تحقق هذا الانجاز في مدة قياسية تم جعله المرحلة الثالثة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠)، استكمالاً للمرحلة الأولى وكانت موجهة التطوير النوعي للتعليم وقد تبنت وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان الخطط الخمسية الخامسة (١٩٩٦ - ٢٠٠٠) والستاسة (٢٠٠٥ - ٢٠١٠) والسابعة (٢٠١٠ - ٢٠١٤) نظام التعليم الأساسي وما بعد الأساسي بهدف تعزيز جودة النظام التعليمي، وتحقيق الغايات المتوقعة منه في إكساب المخرجات التعليمية مهارات المفكير الناقد والتحليل البناء بما يمكنهم من مواكبة متطلبات العصر واحتياجات مؤسسات سوق العمل من المهارات الفنية (١).

ومن الأمور التي كانت معرقلة لعملية التحديث في أمارة ودول الخليج العربي هي العقبات التي واجهتها المرأة في هذه المجتمعات، أذ واجهت المرأة صعوبات

في التعليم وكذلك في العمل، ولقد عملت المرأة  
لتحال حقوقها المدنية وكذلك السياسية وعليها أن نذكر هنا  
أن المرأة في البحرين والكويت كانت في مقدمة النساء  
في التعليم والعمل وفي نيل الحقوق ثم جاء تقدمها  
في بقية الإمارات وفي بقية دول المنطقة (١).

#### المبحث الرابع :

##### دور الصحافة والإعلام ووسائل الاتصال في تحديث مجتمع أمارات الخليج العربي .

لامكنة أن يتم الحديث عن المرأة والتحديث في أي مكان  
بمعزل عن الصحافة والإعلام، ذلك لأنها تمثل رأي النخبة  
في واقع المجتمعات وتطلعاتها المستقبلية (٢)، ويعتقد أن  
أول مطبوع عرفته منطقة الخليج العربي هي مجلة الكويت  
الصادرة عام ١٩٤٨، وبرغم ظهور بعض الصحف في الكويت  
والملوك العربية السعودية خلال العقود الـ٤ والـ٥ من  
القرن الماضي، إلا أن الصحافة يعندها انتشاراً

الجماهيري الواسع ظهرت في المنطقة خلال السبعينيات،  
أذ أزدهرت صحف ومجلات في البحرين وال سعودية  
كانت تجسد أنعكاساً لطموحات المنطقة ووعيها  
الثقافي والسياسي، غير أن الصحف العلمية الأدبية  
كانت من نصيب الصحافة الكويتية التي واكبته  
التجربة الديمقراطية التي شهدتها الكويت وما أسمى  
به من مجالات برلمانية وحكومية اجتماعية بلغت ذروتها  
بالطفرة النفطية التي شهدتها المنطقة في تسعينيات القرن  
الماضي (٣)، ولقد مارست الصحافة دوراً في حداة  
وتحديث مجتمعات دول الخليج العربي، مع اهتمامها  
اعتبار السياسات التي احتوتها في مسیرتها، لرسماً

١٨

بعد التحول من أمارات إلى دول (١) .

نماجم الصحافة الخليجية وعددتها على أثر انظام كل من دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان إلى منظومة الدول المستقلة في الخليج العربي وأنعكس على صفاتها التحولات الفكرية والسياسية واجتاعيه التي سهرها العالم العربي خلال هذه المدة الناشر والبعض ، وظهور بديات حركات الإسلام السياسي ، إلاد أن مصحف الخليج لبرغان ما أكتسبت هوبيات خاصة بتجربة كل من بلدان المنطقة ، وأضفت عكناً من ذلك المدة الباكرة ٦ تحدير ملامح ما يمكن أن يطلق عليه صحافة سعودية وأماراتية وكويتية ونحو ذلك (٢) .

وتنقسم الصحافة في هذه الدول إلى حكومية وشبه وصحافة خبر وصحافة رأي ، صحافة يومية وأسبوعية وفصليه ، صحافه مجانية وصحافه حرة ، ولقد امتلكت عدد من الصحف والمجلات والدوريات نجد طرحاً متقدماً لكثير من الأمور وكانت رائده في بعض القضايا المهمة التي عالجتها مثل : مسألة تأميم النفط في سبعينيات القرن العشرين ، وهو موضوع احتل في التركيبة السكانية ، وهو موضوع اصلاح السياسي وهو موضوع الفساد الاداري والمالي ، وأهمية المستشاريه السعبية في اتخاذ القرار وغيرها من الموضوعات ، وكان تلك الظروف تأسف لهم في تحديد المنطقة الاجتماعي (٣) .

كان من أهم ملامح الصحافة الخليجية رغم ملكيتها الخليجية وصادرها في عواصم ومدن خليجية ، وأن تست بغياب الكوادر الوطنية وغياب المؤسوم

الوطني الخليجي، سبب حملة النساء والتجربة السياسية (١٩) في بلدان المنطقة وطغيان الفكر القومي آنذاك ويجوز مع ذلك القول أن تلك الصحافة الجديدة نسباً فرضت نفسها وهويتها والمقادها الخليجي الجماعي، بحيث أصبحت عوناً كبيراً للتعبير عن تطلعات أمّياء الخليج وأسواقهم إلى التواصل والتفاعل مع المشرق والمغرب من دون حواجز متأثرة بamodel السياسي والفكري الذي أحتاج العالمين العربي والإسلامي، بل أن صحف بعض البلدان الخليجية كالسعودية والكويت، كانت بلاءً حسناً في مقاومة تيارات فكرية وسياسية رأت أنها لا تتناسب مع غایيات مواطنיהם ويتحقق هذا بشكل خاص من مواقف الإعلام السعودي في ستينيات القرن العشرين ضد التيارين الناشرى والبعنوى ساهمت عليه انتشار وسائل الاتصال الجماهيرية (الملاذة والتلفزيون والصحف والمواضيع كالبريد والهاتف والطرق المرصوفة الحديقة ووسائل النقل) في تسريع اكتساب المجتمعات التقليدية ذيئات المجتمعات الحديثة، أذ تعد وسيلة لنقل الأفكار والسلوكيات الجديدة وبالتالي فري من وسائل التحديد الاجتماعية، وتكتسب أهمية كبيرة في الدول التي تلجأ إلى تطبيق استراتيجية للتحديث الاجتماعي الموجه، والذي تخضع فيه وسائل الاتصال للتحكم من قبل السلطة السياسية، ويلامد على المجتمع القاهري أنه قد يعامل خلال مدة زمنية قصيرة مع شتى وسائل الاتصال المرئية والسموعية، ففضلاً عن توفر عامل السفر إلى الخارج والاحتياك مع تعاقبة مجتمعات متعددة

(٢) وهذا الانفتاح المكثف والسرع و الشامل لل المجتمع القاطن على عالم الخارج كان من السرعة بحيث لم يتلک المجتمع القطري الوقت الكافي لعلمه الفهم ولا استبدال التقانی الذي قد يحدث في مجتمعات أخرى بصورة تدريجية (١) .

و فيما لحأت التجربة الكويتية والأماراتية إلى صحفه الأفراد المستقلة عن تدخل الدولة، بادرت السعودية إلى تطبيق تجربة صحافة المؤسسات في مرجع محقق بين نفوذ الدولة ورأس المال الاهلي، وهي تجربة بلغت نضائتها المنطقية بتأسيس مؤسسات صحافية عملاقة خارج البلاد العربية، بدءاً بصحيفة الشرق الأوسط التي أسسها في سبعينيات القرن الماضي، ثم تم الانتقال بصحيفه الحياة في نهاية الثمانينيات لتقاود الصدور من لندن، وما زلت أن تلدهما تأسيس مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC) في لندن وهو ملأى إلى أذ كاد التنافس بين الصحف المحلية الخليجية، وجعل بخصومة البث التلفزيوني الذي قاد إلى الثورة الراهنة في مجال القنوات الفضائية وما يحمل بها من مواقع صحافية على شبكة الانترنت (٢) .

وهذه الآلة المهيأة أصبحت اليوم أقوى من الآلات الدول العظمى العسكرية في تحديه وتغيير مصير البلدان والشعوب .

## الخاتمة

(٤١)

من خلال ما تقدم يمكن التوصل إلى جملة من الاستنتاجات :

① نتج عن اكتشاف النفط ظهور علیات تحديات مختلفة في دول الخليج العربي وخلال مدة زمنية قصيرة نسبياً فالتحول من القبيله الى الدولة نقل مجتمع الخليج العربي من حالة الركود الى حالة التحدي (الحركة والتغير)، فأحدثت ذلك الوضع الاستفالي هزة اجتماعية نتج عنها ردود أفعال مختلفة في قطاعات متعددة من المجتمع في الخليج العربي .

② أنطلقت المشكلة السكانية في أمارات الخليج العربي مع بداية الصناعات النفطية، وتجدرت بشكل مدقق وأصبحت واقعاً في المجتمع منذ سبعينيات القرن الماضي، وقد انتجت التغيرات المصاحبة لـ تغيير التركيبة السكانية عليه تفعيل للنظام الاجتماعي أدى به الى إعادة انتاجه لنفسه.

③ شهدت أمارات ودول الخليج العربي نمواً سكانياً كبيراً لا ين்�هيه في مجتمعات دول العالم الآخر وكان ذلك كلّه بسبب التقى الذي أحدثه اكتشاف النفط .

④ أن تاريخ العالة الوافدة إلى الخليج العربي سواء العالة الأسيوية أو العربية تاريخ واحد وهو تاريخ الهجرة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي كانت نتيجة لاكتشاف النفط .

⑤ أن وسائل الاتصال مثل الإذاعات والقنوات الفضائية وصفحات الانترنت هي وسائل مهمه لنقل الأفكار والسلوكيات الجديدة بين المجتمعات ولذلك فهي وسائل مهمه للتحدي الاجتماعي .